واتباع الهوى وهذا هو المطلوب من العبد ولا يستتب
له ذلك الا ان يتحقق بما يعرف من حلول الموت وحصول
الفوت وهذا هو معنى قصر الامل الذي هو اصل حسن العمل
وهو الا يقدر لنفسه وقتا ثانيا يكون فيه حيا وعند هذا
يخلو عمله من الآفات ويتطهر من انواع الرعونات لان توقع الموت
في كل نفس ولحظة يهدم عليه جميع ذلك كما ذكر المؤلف رحمه الله
تعالى وكل عمل استرسل فيه صاحبه غافلا عن تقدير وقوع ذلك
ان لم يكن متحققا به لا يسلم مما ذكرناه فاذا يجد من الاخلاص من
يأخذ في علم غيره متعين عليه الاخذ فيه لا يحقق ثمرته الا في
حال ويكون في حالة الرهبة متمسكا من ايقاع طاعة قربة
مطلعتها على طلعة ما اخذ فيه من العلم فيفوت ثوابها ويتجز
له حصول التقرب بها الآن في ذلك فوت نفسه ووجود حقه وحكاية
ذلك انه قد يعرض له في حال الاخذ فيه عرض دنياوي يفوت
احتظاظ نفسه به اكثر فيقدمه على ما كان في اخذ فيه
ويشتغل به من غير مبالاة بما يفوته من ذلك وانما
هو نافلة الاخذ ليس قل فيه تعلم المتعلم وتعليم المعلم
جار الامر فيهما واحد وكل عمل لا اخلاص فيه ليس بالله
ولا لله مردود على صاحبه مضروب به وجهه وبعد ا
فيتبين

١٩٢ فيتبين لك غرور اكثر الخلق في علومهم واعمالهم الا من رحمه
الله تعالى ولهذا نشاهد اكثر الناس عند نزول الموت
بهم يندمون على ما اسلفوا من عمل ويودون لو انسئ لهم
في الاجل وهيهات هيهات فنعوذ بالله من الغفلة في زمان
المهلة فانها مبدا كل عمل فاسد ومنشأ وجود الضر والجهالة
لكل عالم وجاهل ومما ذكرناه من معرفة اختلاف درجات المصالح
ليقدم الفاضل منها على المفضول لا يصح الا لمن ايده الله بنور اليقين
وحمله على الطبيعة له في الدين وكان له حظ وافر من التقوى والحذر
وموافقة الرفيق مولاه في كل ورد وصدر ولاشك ان هذه الرتبة
عزيزة المنال معتمد ادراكها على الاحاد من الرجال وسبيل من لم يصل
اليها مما ذكرناه اذا كان متعبدا ان يستعين بنظر من هو اعلم
منه حالا واصوب مقالا وفعالا ويفوض جميع امره اليه ويقصد
اشارته في كل ما يشير به عليه وعلامة انقياده وجود اتهامه
لنفسه وعدم اعتماده على عقله وحدسه ومن لم يكن فطلب
فالكلام معه باطل وضرب في حديد بارد وسيأتي مزيد تنبيه
على غرور الاكثر في العمل في موضع اليق من هذا والله ولي التوفيق
من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات و
التكاسل عن القيام بالواجبات هذا من الصور التي يتبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)